﷽

خُطَّة معرفية لنقض الكِتاب المُقدَّس

1. العقيدة الإسلامية بخُصُوص الكُتُب السَّماوية السَّابقة

✓ عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ¶، قَـالَ: «**يَـا مَعْشَـرَ المُسْـلِمِينَ، كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكِتَابِ، وَكِتَـابُكُمُ الَّذِي أُنْـزِلَ عَلَى نَبِيِّهِ ☺ أَحْدَثُ الأَخْبَارِ بِاللَّهِ، تَقْرَءُونَـهُ لَمْ يُشَـبْ، وَقَـدْ حَدَّثَكُمُ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ بَدَّلُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ وَغَيَّرُوا بِأَيْدِيهِمُ الكِتَابَ، فَقَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِـهِ ثَمَنًـا قَلِيلًا، أَفَلاَ يَنْهَـاكُمْ مَـا جَـاءَكُمْ مِنَ العِلْمِ عَنْ مُسَاءَلَتِهِمْ، وَلاَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا قَطُّ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ**» (**صحيح البُخاري** 2685).

2. تعريـف بسـيط بالكتـاب المُقـدَّس وعقيـدة المسـيحيين في الكتـاب المُقدَّس

3. بين النَّقد الكِتابي والإيمان المسيحي التَّقليدي

✓ **نتائج هذه الدِّراسات تعارضت مع المفاهيم الرّاسِـخة عن الكتاب المُقدَّس**

- كتبة الأسفار
- وحي الكتاب المُقدَّس
- عصمة الكتاب المُقدَّس

✓ **النَّقد النَّصي**

- ضياع النُّسخ الأصلية
- حدث تحريف أثناء عملية انتقال النَّص
  1. بشكل مقصود مُتعمَّد
  2. بشكل غير مقصود
- عدد كبير جداً من الاختلافات بين المخطوطات

✓ رفض الكنيسة الأرثوذكسية للنَّقد الكتابي

4. النَّقــد الأعلى والمؤلِّفــون المجهولــون لأســفار الكتــاب المُقدَّس

✓ ظلّ عـدد كبـير منهم مجهـولاً (كتبـة أسـفار الكتـاب المُقـدَّس بشكل عام!)

- غـير أن العلمـاء يعتقـدون الآن أن الأسـفار الخمسـة لم يتم كتابتها إلا بعد زمن موسى بفترة طويلة, وأنها عمل العديد من الكتبة, إلا أنه لم يكتبها هو شخصياً
- رأى فلهاوزن أربعة مصادر أساسية سـمَّاها «ي», «إ», «ك», «ت», «فاليـاء» من «يهـوه», و «الألـف» من «إلـوهيم», و «الكـاف» من «كهنـوتي», لأن هـدف الكتابـات الأخـيرة تُركِّز على الكهنة والعبادة, و «التاء» للدلال على سفر التثنية الـذي يشكِّل المصدر الرابـع, والأرجح أن بعض هـذه المصـادر يرجـع إلى عهد موسى, بينما البعض الآخر أقدم منه عهداً
- من هو أيُّوب؟ نحن لا نعـرف عن أيُّوب أكـثر ممّـا هـو مكتـوب عنه في بداية السِّـفر, ويـرى البعض أنَّ قصَّـة آلامـه ومُعاناتـه استخدمها مؤلِّف مجهول كإطار لبحث مُشكلة الألم
- لكنَّنا لا نعلم شيئاً عن يوئيل النَّبي أكثر من الوصـف المُختصـر الذي يُعطينا إياه عن نفسه
- النَّبي المجهول: نحن لا نعـرف أي شـيء عن حبقـوق, ولا عن زمن كرازته
- من هو ملاخي؟ فليس لدينا أي معلومات عن النَّبي
- ففي البدايـة بـدأ العلمـاء يعتقـدون أن ليسـت كـل الرسـائل المنسوبة لبولس, قد كتبها هو, فلعل البعض منها كتبها تلاميذه الذين استعاروا اسم بولس ليضفوا عليه أهمية أكبر
- لا يدَّعي الإنجيل أنَّ كاتبه هو «متَّى», ونحن لا نعلم عنه الكثير
- وإن كان يبـدو أن هـذه التسـمية قـد وضـعها النُساخ ولم تكن كذلك منذ البداية (عناوين الأناجيل)
- غير أن الحقيقة لا يبدو أن الكاتب كـان شـاهد عيـان, حيث أنَّه اعتمد على مـرقس ومصـادر أخـرى في الحصـول على مادَّتـه (نظرية المصادر الأربعة والمشكلة الإزائية)
- ولكن من هـو الـذي كتب إنجيـل يوحنـا. هـذا السُّـؤال صـعب, والجواب عليه يتطلّب دِراسة واسعة, غالباً مـا تنتهي بالعبـارة: لا يعلم إلا الله وحده من الذي كتب هذا الإنجيل!
- هذه المُلاحظات كلّها تؤدِّي إلى الجزم بـأن إنجيـل يوحنـا ليس مُجـرَّد شـهادة عيـان دُوِّنت دفعـة واحـدة في اليـوم الـذي تبـع الأحداث, بل كل شيء يوحي خلافاً لذلك

- ✓ إن كلا الرسالتين (أي: كولوسي و أفسس) كتبهما اثنان من أتباع الرسول بعد موته مُعتمدين على تفكيره وكتاباته وذلك لأنهما يعكسان حالة في الكنيسة متأخرة عن وقت الرسول

5. تحريف وتأليف المؤلِّفين

- ✓ ستيفن ميلر و روبرت هوبر: **تاريخ الكتاب المُقدَّس**, دار الثَّقافة - صـ77ـ **[**__**مراحل التَّطوُّر**__: يروي الكثير من العُلماء أنَّ __**إنجيل يوحنا**__, __**كمثل الأناجيل الثلاثة الأخرى**__, __**قد اجتاز في ثلاث مراحل من التَّطوُّر**__. أولاً: كان هُناك __**روايات الشُّهود الذين عرفوا يسوع**__. ثانياً: __**هذه الرِّوايات تمّ صياغتها وتشكيلها لكي تركِّز على احتياجات الكنائس المُبكِّرة**__, أو المُجتمعات المسيحية المُبكِّرة. وأخيراً: قام أحد الأفراد في واحدة من هذه المُجتمعات المسيحية __**بإعادة صياغة وتشكيل للمادة كتابةً لكي تتناسب تماماً مع احتياجات قُرّائه الأوَّلين**__.**]**
- ✓ ستيفن ميلر و روبرت هوبر: **تاريخ الكتاب المُقدَّس**, دار الثَّقافة - صـ75ـ **[**__**لقد أشار الشَّكّاكون إلى أن هُناك تناقضات في الأناجيل مما يُقللّ من دقَّتها**__. ولكن كتبة الأناجيل لم يُحاولوا كتابة تاريخ مُرتَّب زمنياً لحياة الرَّب يسوع, __**بل كانوا يكتبون كُتُباً لاهوتية ترينا من كان يسوع وماذا فعل**__, __**ولم يروا أي خطأ في تغيير حقيقة تاريخية لإبراز نُقطة لاهوتية**__, فمثلاً في أناجيل متى ومرقس ولوقا نجد أن عشاء الرَّب الأخير مع تلاميذه هو وليمة الفصح, تذكاراً لآخر وجبة أكلها بنو إسرائيل قبيل هروبهم من مصر. وفي إنجيل يوحنا, أكلوا هذا العشاء الأخير في اليوم السابق, فلماذا هذا الاختلاف ؟ لقد ذكرت الأناجيل الأولى الثلاثة على أنَّه وليمة الفصح فيها أصبح الخبز والخمر العاديين جسد ودم الرَّب يسوع. أمَّا يوحنا من الناحية الأخرى فيرى أنَّ الرَّب يسوع هو الحمل الذي يؤكل في وليمة الفصح, فذكر أن المسيح مات في الوقت الذي كان يُذبح فيه خروف الفصح, __**وهكذا تغيَّر اليوم**__, فما فعله البشيرون هو إبراز المعنى الرمزي للوليمة .. فكل إنجيل ذكر جوانب من حياة الرَّب يسوع وما يُعنيه لنا, __**فحقيقة التاريخ أقلّ أهمية عن الحق الذي تُريد الأناجيل أن تُعلِّمه**__.**]**

- ✓ جاك ماسون اليسوعي: **إنجيل يسوع المسيح للقديس مرقس دراسة وشرح**, ط. الاتحاد لطابعة الأوفست - ص 10ـ **[**مجرد استخدام الإنجيليين في كتبهم الأسلوب القصصي, يجعل القارئ يقول في قرارة نفسه: «ما دام الإنجيليين قد كتبوا هذا الكلام, فهذا يعني أن الأمور جرت كما كتبوا عنها». **لكن هذا الانطباع سرعان ما يصطدم بما بينهم من تناقضات**. **حاول ما شئت التوفيق بينهم**, **فهناك عدة حالات يبقى فيها التوفيق أمراً مستحيلاً**. **]**

6. مشاكل في التَّقسيم

- ✓ إن لِهذا التَّقسيم الفوائد الجمَّة المعروفة. إلا أنه لا يخلو من نقصان. فالفصول لا تتناسب أحياناً والموضوعات, والآيات لا تلائم أحياناً بدء الآية المنطقي
- ✓ في أثناء رحلة في عربة, إن هذا التقطيع إلى فصول وآيات لا يطابق دائماً معنى النَّص, فليس علينا أن نراعيه لنفهم معنى النَّص

7. مشاكل في التَّرجمة

- ✓ وبدأ ويكلف يدعو إلى ترجمة إنجليزية للكتاب المُقدَّس, ترجمة تحلّ محلّ النُّسخة اللاتينية. التي لا يُمكن أن يقرأها سوى المُتعلِّمين جيداً من الكهنة إذ يجب أن يفهم عامّة الشعب الإيمان, ولكن ويكلف بترجمته للكتاب المُقدَّس جعله في يد الجموع, شائعاً للجميع, ومُتاحاً للعامّة بل وحتى للنساء القادرات على القراءة ... وهكذا ألقى الإنجيل إلى الخنازير ... وجوهرة الإكليروس تحوَّلت إلى لعبة للعامّة. بأمرٍ من البابا استُخرِج جُثمانه: «أحرقوا عظامه حتى صارت رماداً وألقوا بها في مجرى جدول سريع الجريان, ثمّ ألقى بها الجدول في نهير, والنُّهير إلى نهر, ومنه إلى البحر, ومن البحر إلى المحيط. وهكذا أصبح رماد عظام ويكلف رمزاً لتعليمه الذي انتشر الآن في كل العالم.»

8. اختلافات بين النُّسخ والتَّرجمات

9. أسفار مُقدَّسة أم غير مُقدَّسة (مُشكلة القانون)

- ✓ أسفار العهد القديم: وهي التي كُتِبَت قبل مجيء السيد المسيح وعددها 39 سفراً وسبعة أسفار قانونية ثانية غير موجودة بترجمة الفانדايك.

- ✓ حين نُقارن الكتاب المُقدَّس العربي بالتي تستعمله الكنائس البروتستانتية بالكتاب المُقدَّس الذي تستعمله الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية الشرقية, نُلاحظ أن النسخة الأخيرة تشمل أسفاراً أكثر من الأولى
- ✓ نحن نعلم أن ليس كل اليهود اتَّفقوا على الكتابات التي يتكون منها كتابهم المُقدَّس, وأن المسيحيين أيضاً تجادلوا حول الأسفار التي يتكون منها العهد الجديد, بل وحتى الآن ما زال هُناك اختلاف في الآراء
- ✓ وهُناك كنائس تقبل هذه الكتابات وتُعرف عندها باسم الأسفار القانونية الثانية. إلا أن هُناك كنائس أخرى لا تقبلها ضمن الكتاب المُقدَّس وتُقدِّم لذلك عدَّة أسباب, وتُعرف عندها باسم «الأبوكريفا»
- ✓ بها الكثير من الأخطاء التاريخية والجغرافية, تُعلِّم عقائد خاطئة
- ✓ الكنيسة السورية كانت مُختلفة عن الكنائس الأخرى الناطقة باليونانية واللاتينية في معرفتها بأسفار العهد الجديد
- ✓ الاستقرار على رأي نهائي بالنسبة لحدود القانون المُعتمد لأسفار العهد الجديد قد استغرق زماناً طويلاً

10. مُشكلة وحي الكتاب
11. الأسفار المفقودة
12. مشاكل التَّرجمة السَّبعينية
13. مشاكل ترجمة الفولجاتا
14. تحريف مخطوطات الكتاب المُقدَّس